Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جالينوس العديد من الحجج الفلسفية، فقد انتقده ابن بختشيوع كذلك. وقد ظهر نقده لجالينوس قبل ظهور انتقادات جالينوس لدى العلماء المسلمين بمائة عام.(٧٧) وأحيانا ثالثة يطور أفكاره فى الطب النفسي، ويؤسس عليها مذهبا أخلاقيا كما فى "رسالته فى الطب والأحداث النفسانية". حيث يعلى عبيد الله من شأن الطبيب الفيلسوف والسيكولوجي، ويطلق عليه "الجليل جالينوس"(٧٨) ويوضح محقق رسالة أبى سعيد عبيد الله أن جالينوس أول من أجرى تجارب فى علم النفس، وإن كان لم يقم بنصف ما قام به ابن بختشيوع فى هذا المجال. يقال إن جالينوس قام بتجارب على امرأة كانت تعشق أحد الفنانين، وتوصل إلى النتيجة القائلة بأن هذه المرأة تعانى عشقا شديداً، ولكن ذلك دون مرض فى بدنها، وهذا ما يدل على أن جالينوس لم يكن يعرف العلاقة القائمة بين النفس والجسم، وعلى العكس من ذلك، فقد أدرك ابن بختشيوع أنه ليس من الممكن أن يكون الجسم سليما إذا كانت النفس مريضة، وهو أول من تعرف على انسجام النفس والجسد. ويقول ابن بختشيوع : بأن كل مرض نفسانى "هو مرض جسمانى فى آن واحد ويعتمد فى ذلك على النتائج التى توصل إليها جالينوس بأن السهر يعرض لسبب الغم. وبرهان ذلك أن جالينوس قد كان يعلم أنه يوجب سبب نفسانى للمرض الجسمانى. ولكن يعسر البرهان على ذلك الأرتباط السببى بين النفس والجسم(٧٩) ويورد لنا فصلا كاملا من المقالة الثامنة من "آراء أبقراط وأفلاطون" مما يوضح أن هذا الكتاب عرف وترجم إلى العربية(٨٠). ليناقش قضية أن المتشاغل بالعلوم المنطقية لا يمكنه تدريس الكتب الطبية إلا بعد مخالطة الأطباء، وتدربه بتجربات الأعمال الصناعية. ويؤكد على ذلك بما جاء فى مقالة جالينوس "فى الأسماء الطبية"(٨١).

وما يهمنا فى رسالة عبيدالله بن جبرئيل هو ما جاء فى الفصل الرابع عن مناقضة من زعم أنه لا يجب على الطبيب النظر فى الأحداث النفسانية،

---

(٧٧) انظر مقدمة فليكس كلاين فرانكه لنشره رسالة فى الأبحاث النفسانية، ص١٤.
(٧٨) أبو سعيد عبيد الله بن بختشيوع، المصدر السابق، ص٢٢.
(٧٩) المصدر الصابق، ص١٦-١٧.
(٨٠) المصدر السابق، ص ٢٥-٢٦.
(٨١) نفس المصدر، ص٢٧.